1967 Al-Adab Vol 15 NO3

ليبيا

موت شاعر !

***

في اربعاء باردة من اواخر كانون الاول الماضي مات الشاعر الليبي الشاب علي محمد الرقيعي (٣٢) سنة اثر حادث مروع لسيارته الصغيرة المتواضعة .. وسار به الاصدقاء ـ وفي مقدمتهم الاستاذ الدكتور عليه محمد التليسي وزير الاعلام والثقافة وصديق الشاعر ـ في جنازة الاربعاء ذاتها الى مقره الاخير في مدينة الموتى « مقبرة سيدي واو » التي لا تبعد كثيرا عن بيته !

وهكذا في دفقة .. مات الشاعر علي محمد الرقيعي الفائز بجائزة ليبيا العليا لرعاية الفنون والاداب الشعرية لعام ١٩٦٥ عن ديوان « اصوات صغيرة » ونشر قبل وفاته بأيام !

وان كان الشاعر الفقيد الرقيعي غير معروف لدى القراء في القطر العربي .. كما الادباء في المغرب العربي ـ ليبيا ، تونس ، الجزائر ، المغرب . بصفة عامة بعد طرح يسير لاسماء قليلة ساطعة في سماء الحرف واسباب من الظلم التعرض لها في مقال سيار كهذا .. وان كانت وسائل الاتصال الثقافي تظهر في شكل قصائد وقصص متناثرة على صفحات الاداب بين الحين والحين .. وهذا دون مشكور تدار الاداب التي عرفت القارىء العربي بأدب سارتر وهيمنغواي وسيمون وكولن ولسون وكازنزاكيس بل بالادب الوجودي والانساني الرائع كلية ان تكون الاتصال بين مجرى الثقافة العربية وروافدها في المغرب ..

والرقيعي شاعر من السهل استجلاء شخصيته ومدى تاثر لا تأثير والتباسي على الشكل الفني لديه وان كانت لا تتعدى ملامح من التجربة عامة التجديد في الشعر ... ، وربما توصل به هذا الى الشخصية خاصة تفرده بين الشعراء العرب لو لم يمت مبكرا .!

والشاعر الذي لم يهمل قضايا الانسان والتحرر في العالم من خلال شوهته في نجازاكي القنبلة الى صياد في جزيرة من الجزر الشمالية اغرقت زورقه صواريخ المعبرين عن القهر التاريخي ضد الشعوب !

والشعر في صيرورته للمواءمة بين الادب والارض الليبية دون ان يلجأ به ذلك الى ادخال شعره ضمن مادية اقليمية او تاريخية ما .!

وقد صدر له ديوان قبل تسع سنوات « الحنين الظامي » تلمس فيه الشاعر اللحظات الرومانسية وحوى قصائد تقليدية وحديثة تتراوح مبنى ومعنى « تحمل معنى يتجاوز العادي والمألوف والقديم ـ من حيث التعبير ومن حيث الرؤية والحساسية » .

وليس بغريب لاقوله للقارىء عن شاعرنا المرحوم ! فلست ارى الا تشابها بينه وبين الشاعر العراقي عبد القادر رشيد الناصري في ظروف وفاتهما مات مبكرا ، وصدر لهما ديوانا شعر ..

- اصداء الالم ، وصوت فلسطين .. لعبد القادر ..
- اصوات صغيرة ، الحنين الظامي .. للرقيعي ..
- قارورة حب لفتاة تونسية
- والعراب في اوروبا ..
- في ذاكرة تعليما راقيا ..
- وانطفأ مصباحين ..
- ذهاب حيانية .. وحياة كفاف .. ومعاقرة الكأس ..
- وعبد القادر في حالة تسمم !
- والرقيعي في حادث سيارة !
- وليبيا في لاقوله ؟

وعلي الرقيعي خسر الوطن شاعرا من ابرز شعراء المدرسة الواقعية ويقف في الصف الاول عن جدارة واستحقاق .. وكانت وفاة الشاعر الفنان فاجعة غير متوقعة امتد اثرها الى جميع الاوساط .. فالرقيعي شاب واب لطفلين (١) . وواحد من القلة التي يحتاجها مستقبل الفكر والثقافة في هذا الوطن .

وقال عنه الاديب عبد الله القويري (٢) « كان يعيش لحظات حياته في معاناة .. متألما لمن يعيشون حياتهم في غباء ! »

ليبيا ـ طرابلس — **رضوان ابو شويشه**

العراق

حول فن الرسم العراقي

***

الرسم العراقي اسطورة خائبة .. هذا هو الحكم الاخير الذي يمكن ان نصل اليه بعد متابعة جادة لمواسم المعارض عندنا ، وقد يبدو هذا الحكم قاسيا لمن يرى هذه الفورة الكبيرة من المعارض الفردية والجماعية ولكن الحكم يبقى مصرا على خيبة هذه الاسطورة ـ كما اسماها البعض ـ لمن يفتح عينيه جيدا ملاحقا هذه المعارض الغزيرة ، اذ ان ابطال هذه الاسطورة لم يعودوا بمسنواها فالبعض قد انتهوا بعد ان قدموا شيئا مثل فائق حسن ، والبعض الاخر قد انتهى من حيث ابتدأ وهم المثال الغالب بين الرسامين العراقيين كنزيهة سليم وحافظ الدروبي وفرج عبود ولورنا سليم ... الى اخر هذه القائمة ممن اسموهم خطأ روادا للفن ، فالريادة هذه اذا كانت وساما يلصق بكتف فمكانها الحقيقي كتف المرحوم جواد سليم الذي شكل موته انتكاسة كبيرة .

اما الذين يحملون الشعلة فهم قلة من الشباب الذين يقارعون باستمرار منهم : كاظم حيدر ، محمد غني حكمت ، خالد الرحال ، من

---

١ ـ نزار وسعاد .. دون الثلاث سنوات

٢ ـ اديب وكاتب قصصي ليبي ومسرحي وناقد .. عاش فترة في العربية المتحدة ثم عاد الى الوطن .. وهاجر الى المغرب !.

اطلب منشورات

دار الاداب

في الاردن

من

المكتب التجاري

لصاحبه محمد موسى المحتسب

القدس ـ تلفون ٤٤٦٥

عمان ـ شارع الملك حسين ـ مقابل بنك انترا

مدرسي الرسم ، وعامر العبيدي ، سعاد العطار ، اسماعيل الخياط ، سعدي الكعبي ، سميرة الصراف ، ضياء العزاوي من الشباب الصاعدين .

اما الذين يعودون من اوروبا فهم اشباه فنانين واغلبهم قد تلوثت افكارهم ، يطيلون شعرهم ويتظاهرون بالذهول والتحليق في عالم اخر ولوحاتهم بقع وسخة من ألوان وحبال واحذية ، هذا كل ما عادوا به من أوروبا ، ومن المؤسف ان بعض الشباب يقعون في تقليدهم .

ومسؤولية اخراج فنانين واعين تقع على عاتق معهد الفنون الجميلة (معمل تفريخ الفنانين) كما اسماه احد الزملاء ، ومن اجل ان يساهم هذا المعهد مساهمة ذكية في تثقيف الطلاب وتدريسهم دراسة حكيمة يجب ان يعاد النظر فيما هو عليه الان ، فالاغلبية العظمى من مدرسيه في مستوى فكري ضحل وانهم صناع لوحات وليسوا برسامين ، وبهذا فأن المثل القديم يأتي لينطبق هنا (كيفما يكون المعلم يكون تلاميذه) فماذا ننتظر أن يكون مستوى طلاب المعهد في هذه الحال ؟ وان سافر هؤلاء الى الخارج فأية ارضية ثقافية متينة وأي استيعاب للتراث الفني يستطيعون به مقاومة اغراء مدارس الرسم البرجوازية التي تحول الفنان الى لعبة بيد الطبقة البرجوازية الراعية الامينة لاعمال الفنان والمشترية الوحيدة لها في مجتمع رأسمالي متفسخ ، ومن هنا فأن السقوط جذري ومن الاساس تحتاج المسألة الى عملية نسف كامل .

***

هذا عرض سريع لما عليه وضع فن الرسم العراقي وتأخذ المسألة طابعا اشبه بطابع التجمعات فالبعض من المخضرمين بدأوا بوضع خطة مقاومة صامتة لكل ما هو جديد محاولين بهذا ان يبقوا على مقاعدهم والقابهم التي انسحاح الماء تحتها ، ولكن المعارض ما زالت تقام وستقام ايضا وتوجه الاضواء الى جهات اخرى ويبقى الظلام صنو الجهة القديمة.

واذا كنا ندعو الى مواقف صميمية من القضايا التي تواجه امتنا اليوم ومن الضغوط الاستعمارية التي تمارسها ضدها الدول الاستعمارية والاحتكارات البترولية ، فأن الواجب يدعونا الى عملية توحيد الاجهزة الثقافية لتقدم عملا مشتركا ليست مظاهره الذهول وتصنع الثقافة وتدخين السيكارة الاجنبية وانما اهدافه وضع اليد بين ايدي قطاعات الشعب الاخرى التي جندت نفسها للمعركة ، وواجب الرسام لن يكون جانبيا في هذا الميدان ففرشاته كالقلم والمدفع والطائرة ولكل طريقه الذي يؤدي الى نتيجة واحدة .

***

وهناك ظاهرة كم اتمنى ان لا يتغافل الفنانون عندنا خفاياها هي عرض لوحاتهم في المعاهد الثقافية الغربية ، كمعهد الدراسات الانكليزية وجمعية اصدقاء الشرق الاوسط الامريكيين والاخيرة تدلل الرسام اكثر من اللازم وتقدم له قاعتها وتتولى توجيه الدعوات وثمن المرطبات ... الخ وليس هذا حبا لعيون الرسم العراقي حتى انها قد وجهت الدعوة الى فلان الفنان الكبير وأركبوه مع لوحاته طائرة فخمة واقام هناك معرضا متنقلا ونشرت صوره وهو يرتدي ملابس غريبة ويضع في فمه غليونا طويلا .. سألوه اسئلة كثيرة لم يعرف بماذا يرد ، ثم عادوا به ثانية ليكون بوقا لهم وهكذا .

هذه التمثيليات الكوميدية تمثل يوميا في اروقة الوسط الفني دون ان تعبر جمعية الفنانين العراقيين عن رأيها الصريح في مثل هذه الاختلاسات الفكرية ليأخذ بعد ذلك اعضاؤها موقفا محددا في شجب هذه المواقف الفردية التي تدل على الانتهازية والسقوط التدريجي في بئر العمالة .

***

وفي الختام اعبر عن تفاؤلي بأعمال الشباب فهي وحدها الوضوح وسط هذه العتمة .

بغداد

عبد الرحمن مجيد الربيعي

صدر حديثا :

أدب المقاومة في فلسطين المحتلة

١٩٤٨ - ١٩٦٦

تأليف

الكاتب العربي الكبير

غسان كنفاني

دراسة مسهبة عن نتاج الادباء العرب ، من شعراء وقصصين ، في الارض المحتلة مع نماذج كثيرة من شعرهم تنشر لاول مرة .

كتاب هام يشير الى نضال ادبائنا في فلسطين ضد الظلم والاغتصاب والجريمة .

الثمن ٢٥٠ ق. ل

منشورات دار الاداب